كل تعلق بالقلب مما سوى الله ومن فعل ذلك فقد استمسك بالعروة
الوثقى واعتصام خاصة الخاصة وهم اهل الوصول بشهود الحق والاشياء
معه فيشهدونه منفرد الفنا الشاهد في الشهود وذلك بعد متابعة
امر من غير تخلق والاشتغال به تقربا بالفرايض والنوافل وذلك
هو الاعتصام بالله عصمك عزك لتكون به لامنك ونسالك عز
الدنيا والاخرة كما سالك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قد ثبت في
الاحاديث سواله عليه السلام للعز وتعوذه من الذل ولا شك
ان الله تعالى ابلغه من العز غاية الامل وامده بالنصر والتاييد
والفتح والقيام وامده بالغناء حتى استغنى عن سائر
خلقه وخصه بالمعراج والمشاهدة لكمال عزه قال تعالى وينصرك
الله نصرا عزيزا وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
العزة التي للرسول وللمؤمنين هي بيده ملكا وخلقا واما التي له في صفة
فهي اتباع النهي وترك الله وترك مشيئته لمشيئته في جميع الاحوال
يعطي من تلك العزة التي للرسول ويعظم حظه منها واما من مد
عينيه الى مخلوق واحتاج اليهم سلط الله عليه الحرص حتى لا يقنع
بالكفاية ويستدرجه بمكره حتى يغتر بنفسه ويبقى في ظله جهله
فيصير ذليلا وفي الحديث المؤمن لا يذل نفسه اي لهواه بل لمولاه
كما قال بن بيشيش والعز كما قال الراغب حالة مانعة للانسان
من ان يغلب على قوله ارض عزاز اي صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز
فلان كانه عصل في عزاز يصعب الوصول اليه عز الدنيا بالايمان
والمعرفة يحتمل ان يكون مفعول نسالك ويحتمل ان يكون بدلا

من

من مفعول نسالك فعلى الاول يكون المسئول مطلق العز والتفصيل
انما هو فيما ساله النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني يكون المسئول
هو العز في الدنيا بقيد كونه بالايمان والمعرفة وفي الاخرة بقيد كونه
باللقاء والمشاهدة والايمان هو التصديق على الكمال المستجمع
لجميع الشعب والمعرفة هي معرفة الله باسمايه وصفاته اذ المعرفة
بهما اجلستها المعارف ان تختلف رتبة شرف المعارف باختلاف
رتب متعلقاتها وما تعلق بالاله وصفاته كان اشرف المعارف وبقاء
المعرفة نسيان غير الله وحياة القلب مع الله وهم لا يطلقون
العارف الا على من توالى عليه العلم بالله وصفاته والنظر في
مصنوعاته وغلب عليه ذلك بحيث صار حالا له فلذلك قالوا
من عرف الله كل لسانه اي شغلته معرفته به عن ذكر غيره وعز
الاخرة باللقاء هو التهيؤ للقاء الله موافيا مع كونه من القبايح
صافيا ففي الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه اي من
وثقت نفسه بوجود الامتثال وعدم المخالفة لذي الكمال
اظهر الله له محض الامتنان واجزل له مواهب الاحسان قال
تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا اجاء في التفسير
ان معنى الملك الكبير ان الله تعالى يرسل ملكا الى وليه بكتاب
ويقول له استاذن على عبدي فان اذن لك فادخل والا فارجع
فيستاذن عليه من سبعين حجابا فياذن له فيدخل عليه
ويعطيه كتاب الله تعالى اليه وعلى عنوانه مكتوب من الحي الذي
لا يموت الى الحي الذي لا يموت فيفتحه فيجد فيه مكتوبا يا عبدي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)